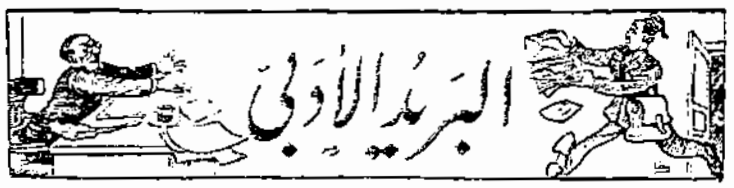

عود الى المسرح

قلت فى مقالى السابق فى المسرح (٣٣٥) إن الفرقة القومية إذا أصرّت على أن تتجافى عن الفن السليم الرقيق — ولا أقول الخالص بعدُ — فلتهجر إلى شارع عماد الدين تنافس فيه ما تشاء. فهنالك مترك المسرحيات الرثّة . و « لويس الحادى عشر » من البضاعة المبتذلة . وإن خطر لك أن تستوحش من ناحيتى فتتوجس منى التشدّد ، نخذْ حكم ناقد بصير من نقاد المسرح فى فرنسة واسمه لوسيان دوبيك Lucien Dubech ؛ و « لويس الحادى عشر » من تأليف ك . ديلافنيّ C. Delavigne وهو فرنسى ؛ وفى فرنسة برزت تلك المسرحية ، وأديت غير مرة . يقول دوبيك فى مؤلّفه الضخم : « التاريخ العام المزوّق للمسرح » (باريس ١٩٣٢ ج ٥ ص ٤٥ ى ى) : « إن مسرحية لويس الحادى عشر ليست بأحسن من أرذل المآسى الابتداعية (الرومنتيكية) » . ثم يبين دوبيك مقدار فساد المسرحية من جهة حقيقة التاريخ وحبك الموضوع ونسج المشاهد

تلك هى قيمة المسرحية ، وهى من نوع المأساة الفرطة الملفّقة تلفيقاً mélodrame à ficelles . وأما تأديتها على مسرح الأوبرة فلولا براعة الأستاذ جورج أبيض واقتصاده فى الأداء ، فى الفصل الأول والثانى ، لانقلبت المسرحية كلها « مهزلة » وضربت إلى لون التهريج le burlesque . وقد لمس النظارة ذلك اللون فى الفصل الثالث إذ غالى أبيض فى الرجفان واللهاث والحشرجة والتصوّر . وأثار هـذا المشهد من حولى الضحك الفاتر ، فحمدت الله على أن زمن طلب الانتفاض الرخيص قد ولّى . وكأنى بالأستاذ أبيض — مع إكبارى لمسعاه — عزّ عليه أن يترك فى ذلك الفصل طريقته الأولى ، وقد فاته أن الذوق يسيل ويتحول

وفى الإخراج نفسه مآخذ. من ذلك موقف الأستاذ حسين رياض فى حجرة الملك ، فإنك تراه ينوى اغتيال الملك فيصيح صياح الذبيحة — كأنه يغالب أبيض فى المغالاة — وخلف باب الحجرة حرّاس كأنهم ساهرون . إن ذلك الموقف يتطلب الهمس المضطرب والقرّ فى الأذن ؛ وذلك آخذ للأعصاب من الصياح والولولة . ومن المآخذ أيضاً أن كراسى المخدع كانت منجدةً تنجيداً ، والمتعارَف أن فن الأثاث فى عهد لويس الحادى عشر — أى قبل تأثير الفن الإيطالى l'italianisme فى بقايا فن القرون الوسطى — يجهل الفُرُشَ المنجدة ، بل يطرح الطارح على المقاعد المختلفة نمارقَ وبُسُطاً ووسائدَ . ومن المآخذ أيضاً أن المخرج لم يُفد من الدَّرَج القائم فى منتصف الحجرة، المؤدى إلى مخدع الملك . فإنما على ذلك الدرج كان يحسن بالمغتال أن ينقضّ على الملك. وهكذا يكون الانقضاض من علٍ ، ويكون الصراع ، مع ما يليه من تقلب الملك على الأرض ، بيّناً للنظّارة

أضف إلى كل هذا أن نفراً من الممثلين لم يحسنوا الإلقاء ولا تنغيم الكلام . ويحزننى أن أخصص فأذكر الآنسة فردوس حسن والأستاذ زكى رستم

بقى أن فى الفصل الثانى مشهداً لطيفاً . وهذا المشهد إلى نوع المهزلة قريب ، والمهزلة فن نحكمه فى مصر ، ولذلك يستغيث به المخرجون عندنا لعلمهم أنه عمود النجاة

وهنا ألتفت إلى الأستاذ فتوح نشاطى الذى أخرج منذ عودته من باريس مسرحيتين : الأولى « تحت سماء إسبانية » ، وأظننى قلت فى تأديتها قولاً حسناً ؛ والثانية « لويس الحادى عشر » . ألتفت إلى الأستاذ فتوح أصارحه بأنى أراه يُخرج مسرحيتين يعرف أنه يظفر من ورائهما بالنجاح السهل ، إذ أنهما من النوع الذى يُرضى من قلت درايته وجَفت ثقافته . وهو نوع يلوذ بالتأثير المباشر والحادث النفّاض ، فضلاً عن إغراقه فى الابتداعية الكريهة . ومتى نتخلص منها ؟ ألا قد حان الزمن يأيها الناس!

وكم كنت أود أن أرى الأستاذ فتوح نشاطى يهمس فى أذن الأستاذ أبيض : أتريد أن تمثل لويس الحادى عشر ، فاعدل عن تلك المسرحية البالية التافهة إلى إحدى مسرحيتين لبول فور Paul Fort . أما الأولى فعنوانها « لويس الحادى عشر الرجل الشاذ » Louis XI, curieux homme وقد برزت على مسرح «الأوديون» سنة ١٩٢١ . وأما الثانية فعنوانها « أصفياء

الملك لويس الحادى عشر « Les Compères du roi Louis » وقد برزت على مسرح «الكوميدى فرانسيز» سنة ١٩٢٦ . فهنا نصيب اللطف والنسق فضلاً عن الجدّة والروح الشعرى

إن الأستاذ نشاطى انطلق إلى باريس وأقام بها سنة ونحو سنة ليقفل وبين يديه الطرائف وبين جناحيه ولع بالفن الرقيق

أمنية أرقب من يحققها : جاعة أو فرقة أو شعبة للفن الخالص ، الفن الطالع

بشر فارس

نهج البلاغة أيضا

إلى الأديب الكبير الأستاذ النشاشيبى

قرأت بلهفة شديدة فتواكم الأدبية على استفتاء السائل العراقى حول نسبة (نهج البلاغة) وذلك قبل أن أسبر موضوعات الرسالة الغراء، لظنى أن جواب حجة الأدب وأعلم الناس بمراجع هذا البحث ، كما اتفق على ذلك السائل وخصومه ، سيكون شافياً كافياً . ولكن مع الأسف لم يكن كذلك ، لأن الأستاذ اكتفى بترجيح قول المنكرين بلا مرجح حيث لم يدعم فتواه بالدليل والبرهان شأن غيره من أهل البرهان وفرسان الأدب وحجاجه . كما أن إحالة السائل ومناظريه على كتابيه حفظه الله (كلمة فى اللغة العربية) و (الإسلام الصحيح) غير كافية للحكم . ثم إن قول حجة الأدب « إن نهج البلاغة من كتب إخواننا الإمامية وهو مجموعة مصطفاة إن لم يحبره سيدنا على (رضى الله عنه) فقد انتقاه وحبره علويون كما زخرف محدثون (كل حزب بما لديهم فرحون) » قول مجرد لا يقنع الخصم . وكان الأجدر بأعلم الناس بمراجع هذا البحث المهم أن يزيح العلة ويشفى الغلة بما لديه من حجج وبراهين وإن كانت التى أوردها فى كتابيه (كلمة فى اللغة العربية والإسلام الصحيح) ذلك ليكون القراء على بينة من حقيقة هذه الدعوى وحجة الفتوى التى اضطرتنى إلى أن أطلب إلى الأستاذ الحجة وألتمس منه تنويرى وإرشاد طلاب الأدب وهواة التاريخ بإيضاح النقاط التالية :

١ — من هم العلويون الذين حبروا مجموعة كتاب (نهج البلاغة) المصطفاة ، لأن كلمة المنكرين تكاد تتفق على أن واضعه هو الشريف الرضى وحده بلا معين ولا شريك

٢ — هل يقصد الأستاذ بكلمة العلويين الذين ينتون إلى علىّ بصلة النسب أم بالمبدأ والتشيّع له ؟

٣ — هل تمت مجموعة النهج فى عصر واحد أم فى عصور مختلفة مع بيان الأسباب والدواعى لوضعها على قدر المستطاع

٤ — ما قولكم دام فضلكم فيما أثبته المؤرخون وجهابذة الأدب من قدماء ومتأخرين من غير العلويين فى صحة نسبة أغلب المجموعة المصطفاة لسيدنا علىّ كرم الله وجهه

٥ — إرشادنا إلى الخطب التى ثبتت صحة نسبتها لأبى الحسين عند الأستاذ

٦ — إذا عسر على حجة الأدب أن يزيل عنا الإبهام الوارد فى جوابه الذى أجاب به السائل العراقى والمنحصر فى النقاط المتقدمة ، فإلى من تنتسب مجموعة (نهج البلاغة) وهو الكتاب المظيم بعد كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . هذا ما نود من صميم الفؤاد ألا يضن حضرة الأستاذ بإعطاء الجواب الشافى عليه، وبذلك يكون قد أسدى خدمة جليلة جديدة للأدب العربى الصحيح .

(بعقوبة — عراق)

توفيق الفكيكى

فى معنى بيت واعرابه

قال أعشى قيس فى مطلع قصيدته فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم :

ألم تَنتمِض عيناك ليلة أرْمَدَا وبت كما بات السَّليم مُسهَّدَا

فقال النحاة : إن « ليلة » فيه ليس منصوباً على الظرفية ، لأنه يكون المعنى على ذلك ألم تنتمض عيناك فى ليلة أرمد ، وهو الذى يشتكى عينيه من الرمد ، وذلك معنى فاسد ، وإنما هو منصوب على أنه مفعول مطلق ، والمعنى عليه : ألم تنتمض عيناك انتماض ليلة أرمد ، أى انتماضاً يشبه انتماضه ، فحذف المصدر المضاف إلى الليلة وأقيمت مقامه ، فصار إعرابها كاعرابه

وقال صديقى العالم العلامة أبو رجاء فى تعليقاته على سيرة ابن هشام : هذا الذى ذكره النحاة مبنى على أن « أرمد » صفة معناها الذى أصابه الرمد ، والألف فيه ألف إطلاق ، وعندى أن خيراً من هذا كله أن يكون قوله « أرمدا » فعلاً ماضياً مسنداً

إلى ألف الاثنين التى تعود إلى قوله « عيناك » وعليه يكون ليلة منصوباً على الظرفية . قال الفيومى فى المصباح : « رمدت العين من باب تعب وأرمدت بالألف لغة » ويكون قد حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المثنى المؤنث

وقد تكلف صديقى أبو رجاء هذا الإعراب بناء على تلك اللغة التى ذكرها المصباح ، وعلى أن الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى يجوز تجريده من التاء فى ضرورة الشعر . ولو أن الأمر يقف عند هذا لسهل الخطب ، ولكن المعنى الذى أراده الأعشى لا يتفق مع هذا الإعراب ، وهو معنى مقرر عند الشعراء لا ينفرد به الأعشى وحده ، وقد ورد فى قول امرئ القيس بن عانس الكندى :

تطاوَلَ ليلك بالأثمُدِ ونام الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ
وبات وباتتْ له ليلةٌ كليلة ذى العائر الأرمد

فالأعشى يريد هذا المعنى الذى صرح به امرؤ القيس ، وهو ظاهر جدا فى إعراب جمهور النحاة ، ولا يريد الأعشى أن عينيه اغتمضتا فى ليلة إرمادها ، لأنه لم يكن فى موقف الشكوى من هذا ، وإنما كان فى موقف النسيب الذى يبتدأ به القصيد ، وهذا ما قررته لطلابى فى القسم العام بالجامع الأزهر عند موضعه من المفعول المطلق

عبد المتعال الصعيدى

فى عيد القاهرة الألفى

مما عنيت به الجمعية الجغرافية الملكية — لمناسبة عيد مدينة القاهرة الألفى — إصدار كتابين عن المدينة ، أحدهما باللغة الفرنسية ، وهو يتناول الكلام عنها منذ نشأتها إلى ما قبيل حملة نابليون ، كما رآها الرحالون الأوربيون . وقد اضطلع بتأليفه الأساتذة : فييت وموتيليه ودوب ؛ وأنوا جانباً كبيراً منه .

وسيضم هذا الكتاب الأحاديث الممتعة التى كتبها عن القاهرة كثير من الرحالين الذين زاروها حين كانت أغنى مدن الشرق وأعظمها اتساعاً . ويشتمل إلى هذا ، على وصف معالمها والمراسم التى كانت تجرى فى استقبال سفراء الدول الأوربية فى بلاط السلاطين والخلفاء .

وأما الكتاب الآخر ، فيتناول موضوع « القاهرة عند الرحالين الشرقيين » ، وسيصدر باللغة العربية ، وقد أخذ فى تأليفه الدكتور زكى محمد حسن والنقيب عبد الرحمن زكى ، وهو يتمم الكتاب الأول .

وستعرض الجمعية نموذجاً كبيراً مجسماً لمدينة القاهرة بدىء بعمله منذ حوالى عشر سنوات بفضل رعاية المغفور له الملك فؤاد . وقد أتمه المختصون فى مصلحة التنظيم فجاء مشتملاً على كل مبنى وشارع وبيت فى المدينة .

وكذلك تعرض الجمعية مجموعة كبيرة من الصورات الجغرافية والمستندات واللوحات والصور التى تتعلق بعاصمة البلاد وتاريخها فى مختلف العصور .

الى الأستاذ الجليل « ر »

اطلعت فى الجزء (٣٤٠) من الرسالة الغراء على مقالكم القيم « قد لا يكون » ، وفيه سقتم شواهد على صحة توسط « لا » النافية بين «قد» والفعل . وإنه لعمل عظيم تضيفونه إلى ما أسديتم إلى قراء العربية من أياد يشكرونكم عليها ...

غير أنه لفت نظرى نقلكم هذه العبارة من كلام المكبرى — أن قد صدقتنا — أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وقيل : أن مصدرية (وقد لا تمنع) من ذلك إلى منتهى كلام المكبرى .

فأنت ترى معى ياسيدى الفاضل أن «قد» فى كلام المكبرى مبتدأ خبره قوله : « لا تمنع من ذلك » أى أن وجود « قد » فى الكلام لا ينافى أن تكون «أن» مصدرية . فليس مما أنتم بسبيله. وتقبلوا تحياتى وإجلالى

عرضه السيد السمل

ويل للمحافلو منا

فى العدد (٣٣٩) من الرسالة الزهراء كتب الدكتور زكى مبارك — وإن يكن أخفى اسمه فقد نم عليه أسلوبه — مقالته «نميمة الأسلوب» وفيها يلوم زمانه وأهل زمانه ، ثم يقارن بين حاله

وحال النبي أيوب شيخ الصابرين فيقول : « وأين فجيعة أيوب في دنياه من فجيعتي في دنياي ؟ ... كان الدينار لعهد أيوب يمون الرجل شهراً أو شهرين ، وأنا في عهد يهان فيه الرجل إن اكتفى بالدينار يوماً أو يومين ، فمن يسلطني على دهري فأسجل رزاياه على نحو ما صنع أيوب ؟ »

وفي العدد (٣٤٠) كتب أستاذنا الزيات آيته: «هل خصب الأرض يستلزم جدب القرائح » فكان مما قاله فيها : « تستطيع أن تقول إن مصر في جملتها بلد غني ، يؤتى أكله كل حين بيسير الجهد وقليل النفقة ، فأهله آمنون من موت الجوع ، لأن الفقير يملك أن يمسك روحه بنصف قرش ! وما أيسر ما يجد قرشين في اليوم بالعمل الحقير أو السؤال الملحف » !...

هـذا قول الزيات وذلك قول مبارك ، وبينهما التناقض الواضح ، لأن الفقير عند الزيات يضمن قوته بنصف قرش ، فلا يصعب أن يضمن الغني قوته بقروش ... ولـكن المبارك يوهمنا بأن المكتفي بيننا بالدينار ينفقه في اليوم أو اليومين مهان محتقر ! فأين يقف الفقراء المساكين من هذين القولين ؟ ...

أصرح برغم صداقتي بالدكتور مبارك أن هواي مع أستاذي الزيات ، وفكري يميل حيث مال فكره المبقري ، والصداقة شيء والرأي شيء آخر يا دكتور ...

ولقد كان الأستاذ عزيز فهمي المداعب المدقق البارع موفقاً حين أزال عن الدكتور مبارك (مكياجه) و (رتوشه) فقال ساخراً متهكما : « إن الـكاتب من الـكتاب الذين يشعرون بأن الإنسان يهان إذا اكتفى بالدينار في اليوم أو اليومين ... فهو من غير شك قد رحمه الله من إهانات يا لها من إهانات لو لم يكن ينفق الدينار في اليوم أو في اليومين . . . كان الله في عون الـكتاب وغير الـكتاب من أبناء اليوم الذين ينفقون الدينار في الأسبوع أو في الشهر أو في العام . . . إن هؤلاء هم الأيوبيون — لا الأيوبون يا أستاذ عزيز ! — »

سامحك الله يا دكتور مبارك وغفر لك قولك ! . . . إذن ألف رحمة وحسرة على كثير من الأدباء في مصر لا يجدون الخبز الأسود إلا بشق الأنفس ، وقد ينفقون القرش ـ القرش لا الدينار يا دكتور ! ـ في اليوم أو اليومين ! . . . إذن ألف أسف لذلك العدد الضخم من الكتاب والصحافيين الذين تتلقفهم المقاهي وتتلاعب بهم الأندية أو الطرقات ، وهم إلى الصعاليك والمشردين البؤساء أقرب منهم إلى الكتاب والأدباء ! ...

إنك سعيد ومحظوظ ومحسود يا دكتور ، لأنك تعتبر نفسك مهاناً لأنك تنفق في اليوم أو اليومين ـ على الأكثر ـ ديناراً بأكمله . . . يكاد قلمي أن يسطر عبارة لوم واتهام لك ، إذ تسبح في بحار النعيم وتخطر في فردوس الغنى ، وأمامك الـكثير من إخوانك تصرخ أمعاؤهم جوعاً ، وأجسامهم ضنى ومرضاً ؛ وأنت لا ترق ولا تلين ، فتعطيهم ما يفضل من دنانيرك من قروش ومليمات ! . . . ثم لا تكتفي بذلك ، بل تذهب فتغالط وتشكو وتتألم ! ! . . . ويل للحقائق منا يا دكتور ! . . .

« كلية اللغة » أحمد حسن الزيات

اعراب جملة

سيدي الأستاذ الكبير صاحب الرسالة الغراء

في الوسط الأدبي الذي أعيش فيه خلاف على إعراب الجمل الآتية وما في حكمها :

يريد أن يعرب البيت فيعجمه

يريد أن ينجح فيرسب

يريد أن ينهض فيكبو

فهل « الفاء» للعطف فينصب ما بعدها ؟ إن يكن ذلك فإن الإرادة تنسحب إلى الفعل الثاني ، ومدلوله غير مراد . فالإعجام والرسوب والكبو غير مقصودة

وإن لم تكن الفاء للعطف فما معناها وما عملها في الجملة ؟

(ديروط) ع . مصطفى

(الرسالة) لا يجوز في يعجم ويرسب ويكبو إلا الرفع . واختلفوا في إعراب الفاء فقالوا إنها للعطف على الفعل يريد ، وقالوا إنها للاستئناف وجملة يعجم في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . وقد ورد هذا التركيب في رجز الحطيئة : «الشعر صعب وطويل سلمه» إذا ارتقى فيه الذي لا يسلمه زلت به إلى الحضيض قدمه « يريد أن يعربه فيعجمه » (أنظر المغني في حرف الفاء)

الوحدة المذهبية فى شمال أفريقيا

جاء فى الرسالة الغراء بعدد ٣٣٦ من مقال الأستاذ أبى الوفا بعنوان : (شمال أفريقا والأستاذ الحصرى) العبارة التالية :

« أما الوحدة المذهبية فالمغرب من أقصاه لأقصاه على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس وليس فيه طوائف دينية كالرافضة والأباضية وغيرهما (كذا) من بقية الفرق الدينية التى توجد كثيراً فى بلدان الشرق العربى والإسلامى

إن مقال الأستاذ يشعر أن الأباضية ليسوا من الفرق الإسلامية . والذى يلفت النظر أن مقاله هذا جاء عقب قوله : « وليس فى المغرب أقليات دينية سوى أقلية ضئيلة من اليهود »

كان الأولى بالأستاذ أن يقول بدل جملة الطوائف الدينية : وليس فيه (أى شمال أفريقا) مذاهب إسلامية أخرى كالمذاهب التى توجد كثيراً ... الخ . أما نحن فلسنا الآن بصدد الرد على الأستاذ أبى الوفا لقوله بعدم وجود أباضية بشمال أفريقا ، لأنى أعتقد أن العلامة الأستاذ أبا إسحاق اطفيش نزيل القاهرة الآن ، وهو من جلة علماء الأباضية بشمال أفريقا لن يسكت عن الجواب وإيضاح الحقيقة لمن يتجاهل أو يجهل وجود الأباضية المسلمين بشمال أفريقا بأهم مدنه من طرابلس الغرب وتونس والجزائر ووادى ميزاب وغيرهن من المدن المشهورة، من أقدم التاريخ حتى الآن وإلى ما شاء الله من الزمن ، وحسبهم مفخرة تمسكهم بالعروة الوثقى من الدين الإسلامى الصحيح

الحق أن النزعة الإسلامية التأصلة فى قرار نفوسنا تضطرنا لإصلاح أغلاط إخواننا فينا . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

والسلام عليكم أحمد الكندى

مراقب بعثة سلطنة مسقط — عمان

القصص المدرسية

أخرج الأساتذة سعيد العريان ، وأمين دويدار ، ومحمود زهران ، حلقة جديدة من سلسلة القصص المدرسية التى توالون إصدارها منذ سنين ، ليسدوا النقص البادى فى أدب الأطفال العرب ؛ وهذه الحلقة الجديدة هى مجموعة من أربع قصص فى ١٦٠ صفحة : اثنتان منها لكبار التلاميذ فى المدارس الابتدائية ، والاثنتان الأخريان على المنهج الجديد لتلاميذ السنة الأولى فى المدارس الابتدائية لدروس القصص ، ورياض الأطفال

والقصص الأربع مكتوبة بأسلوب سهل ممتع ، معروضة عرضاً فنياً بليغاً يشوق الطفل ويلذه ، ويقدم له الفائدة فى أسلوب رشيق طلى

وثمن القصص الأربع جميعاً عشرة مليمات

فنرجو أن ينتفع تلاميذ المدارس الابتدائية ، ورياض الأطفال بهذه المجموعة الجديدة من القصص المدرسية ، وأن يجد مؤلفوها من التشجيع ما يعينهم على الاستمرار فى هذا الباب الجديد من أبواب الأدب

ظهر حديثاً كتاب :

تحبيب المسلمين بكلام رب العالمين

آراء وأقوال كبار المسلمين فى القرآن من قديم وحديث . وبيان سمو منزلته . وعلو شأنه . وتعريفه . وإظهار عظمته وقدره . وما له عند الله وعند رسوله (ص) من ذلك . وفوائده . وجمعه . وأقسامه . ووصف هدايته . وأثره . وإعجازه وبلاغته . ولماذا أنزل ؟ وخواصه وبيان ما يلزم من الدعاء عند ختامه . وتجويده وأسراره وحكمته . وكونه هداية عامة للجميع . وسلامتهم منوطة بقراءته . واتباعه . والعمل بما فيه . والتمسك به وبأحكامه إلى غير ذلك مما يتعلق بكيفية جمعه . وما له من الأحكام والآداب وتفسيره . وتأويله . والمفسرين والمؤولين . والقراءات والقارئين مما لا يوجد مجموعاً مستقلاً إلا بهذا الكتاب . بأسلوب مفيد . مقاس الكامل ورق عال طبع جيد : صفحاته ٢٠٨ تأليف السيد كمال الدين ويطلب من المكتبة المحمودية التجارية بالأزهر ص ب ٥٠٥ مصر ت ٥٣٠٦٧ ثمنه ٨ قروش صاغ وشلنان للخارج . ويطلب من المكاتب